وقوله تثبت اليك لها قد مناه ولا نهاية
على العموم وان من قد لا معنا لها لن تراني في
الدنيا انما هو تاويل وايضا فليس له
فيه نص الامتناع وانما جاء في حق موسى
عليه السلام وحيث تتطرق التاويل
وتتسلط الاحتمالات فليس للقطع اليه سبيل
وقوله تثبت قبل البكا اي من سؤال ما لم
تقدر لك وقد قال ابو بكر الحلالي في قوله تعالى
لن تراني اي ليس لبشر ان يطيق ان ينظر الي
في الدنيا وانه من نظر الي مات وقد رايت
لبعض السلف والمتاخرين ما معناه ان رؤيته
تعالى في الدنيا ممتنعة لضعف تركيبة اهل
الدنيا وقواهم وكونها متغيرة عرضا
للآفات والفنا فلم يكن قوة على الرؤية
فاذا كان في الاخرة وركبوا تركيبا آخر
ورزقوا قوى ثابتة باقية واتم انوار ابصا
رهم وقلوبهم قوي ابصارهم على الرؤية
وقد رايت نحو هذا لمالك ابن انس رحمه
الله قال لم ير في الدنيا لانه باق ولا
يرى الباقي بالفاني فاذا كان في الاخرة ورزقوا

ابصارا

ابصارا باقية رئي الباقي بالباقي وهذا كلام
حسن مليح وليس فيه دليل على الاستحالة
الا من حيث ضعف القدرة فاذا قوى الله تعالى
من شاء من عباده واقدره على حمل اعباء
الرؤية لم يمتنع في حقه وقد تقدم ما ذكر
في قوة بصر موسى ومحمد عليهما السلام
ونفوذ ادراكهما بقوة الالهية منحاهما
لادراك ما ادركاه ورؤية ما راياه والله
اعلم وقد ذكر القاضي ابو بكر في اثناء
الاجوبة عن الايتين ما معناه ان موسى عليه
السلام راى الله تعالى فلذلك خر صعقا
وان الجبل راى ربه فصار دكا بادراك خلق
الله تعالى له واستنبط ذلك والله اعلم
من قوله تعالى ولكن انظر الى الجبل فان استقر
مكانه فسوف تراني ثم قال تعالى فلما تجلى
ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا
وتجلى للجبل هو ظهوره له حتى راه على هذا
القول وقال جعفر بن محمد شغله بالجبل
حتى تجلى ولولا ذلك لمات صعقا بلا افاقة
وقوله هذا يدل على ان موسى راه وقد